مجلة الناقد للدراسات السياسية

المجلد: 03 العدد: 02
الرقم التسلسلي: 05
أكتوبر 2019

# قراءة في محددات الفكر الأصولي وأسس الخطاب الديني السياسي المعاصر

## *Reading in the determinants of fundamentalist thought And the foundations of contemporary religious political discourse*

**الدكتور: شاهر إسماعيل الشاهر** [1]
**أستاذ مشارك- مدرسة الدراسات الدولية**
**جامعة صن يات سين ( الصين )**
**البريد الالكتروني:** *Sh.alshaher77@gmail.com*

**الدكتور: سعيد جمال الدين ما ينغ جيغ**
**أستاذ مشارك- مدرسة الدراسات الدولية**
**جامعة صن يات سين ( الصين )**
**البريد الالكتروني:** *mayanzhe@mail.sysu.edu*

**تاريخ الإرسال: 2019/05/09 - تاريخ القبول: 2019/09/19 - تاريخ النشر: 2019/10/29**

**ملخص:**

بدأ تداول مصطلح "الأصولية" في الغرب للدلالة على إيمان بعض الإنجيليين بالكتاب المقدس ككلمة اللّه الخالدة، ومن ثم اتخذ هذا المصطلح اتجاهاً عالمياً، وأصبحت الحركات الإسلامية الحديثة تنعت بصفات عدة أشهرها وأكثرها شيوعاً وتداولاً "الأصولية"، فالحديث عن الأصوليات المعاصرة يساعد على فهم جانب مهم مما آل إليه العالم من صراعات طاحنة.

والأصولية الإسلامية حركة تدعو إلى العودة بالدين إلى الأصول الأولى، القرآن والسنة، باعتبارهما النصوص التأسيسية التي يجب أن يرتكز عليها الإسلام وينهض بها الدين والمجتمع والدولة. وهي حركة تدعو إلى تفكيك البنية التأسيسية للتاريخ، فتنكر شرعية إلزامية النظريات، وتحث على استخلاص المعنى الحقيقي للإسلام من النصوص المفسرة من منظور التجربة الحديثة لواقع الأمة ومعاناتها. وقد توسع استخدام مصطلح "الأصولية" وانتقل من سياق الخطاب الديني إلى النشاط السياسي، حيث تتسم الحركات الأصولية بكونها تحتكر الحقيقة وتمارس العنف من أجل الوصول إلى غاياتها.

**الكلمات المفتاحية:** الأصولية- الفكر الأصولي - الأصولية الاسلامية- العنف.

***Abstract:***

*In the West The term "fundamentalism" began to refer to the faith of some Evangelicals in Scripture as the eternal Word of God, hence, the term has taken a global trend. The most common description of the modern Islamic movements has become characterized by "fundamentalism ."Talking about contemporary fundamentalism helps to understand an important aspect of the world's conflicts.*

*Islamic fundamentalism is a movement that calls for the return of religion to the first origins, the Quran and Sunnah, as the constitutional texts of Islam, that should be based on ,it rises by religion, society and the state. Also, it's a movement calls for dismantling the constitutive structure of history, denies the legitimacy of the obligatory theories, and urges to draw the true meaning of Islam from texts interpreted from the perspective of modern experience of the reality of the nation and its suffering .*

[1] **المؤلف المرسل: الدكتور: شاهر إسماعيل الشاهر ؛** *Sh.alshaher77@gmail.com*

*The use of the term "fundamentalism" has expanded from religious discourse to political activity, with fundamentalist movements being monopolized the truth and act violence to reach their goals.*

***key words**: fundamentalism- fundamentalist thought- Islamic fundamentalism- violence.*

**مقدمة:**

تعد الأصولية *Fundamentalism* من المفاهيم الأكثر التباسا في الفكر السياسي والاجتماعي المعاصر، ومع أنها قديمة العهد في الأدبيات الفكريّة والمعرفيّة، إلا أنها تكتسب دلالات مختلفة ومتفاوتة. وتشترك الأصوليّات الدينيّة بعدد من القواسم، تجعلها تشكل نزعة أصوليّة متطرفة، منها:

- هيمنة النزعة المحافظة: وعلى هذا الأساس نجدها تعارض النزعة التحرريّة أو الاجتماعيّة أو التنويريّة والحداثة. فالأصولي المتشدد يمارس حياته اليوميّة وفقًا لنظرة تاريخيّة قديمة مرتبطة بالماضي، إلا إنه يستعمل بعض وسائل الحداثة، مثل الوسائل الحديثة في النقل والعلاج والبناء، بيد أنه عندما تتحدث معه عن الأسس الحديثة لنظريات الحياة السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والنفسيّة فإنه يرفضها بشدّة؛ لأنّها تتعارض مع فهمه للحياة من خلال موروث سلفي لا يصلح للإنسان المخلوق بحسب صورة الله ومثاله، تاج الخليقة.

- طغيان الخطاب الديني: حيث تُخضع كل ما هو علماني (الدولة، المجتمع، الاقتصاد)، لكل ما هوديني، وتُخضع الخاص (الحياة الشخصيّة للفرد) إلى العام (القيَم الأخلاقيّة الدينيّة «الشرع المقدّسة»). هكذا الأصوليّة الدينيّة المتطرفة تتخذ مواقف متشددة وغير متفهمة للسلوك البشري، وترفض المرونة الاجتماعيّة في التعامل مع هذا السلوك، فهي دائم تتصلب في فهمها لكل مجالات الحياة؛ فالفنون والموسيقى تُعد بالنسبة للأصوليّة مفسِدات، إلا إذا كانت تساعد على نشر رسالة الجماعة الأصوليّة وكما يغلب عليها التشدد وعدم ترجيح العقل المعاصِر في أحكامها.

- بروز الخطاب العنيف بحق المختلف: فهذا السلوك العنيف مقارنةً مع الملامح المشتركة السابقة يُعد العنصر الأكثر إثارة للأصوليّة المتطرِّفة، إن استعمال العنف باسم النزعة المحافظة في خدمة كل ما هو مقدّس، هوما يلخص الحركة الأصوليّة، استعمال السلاح وسفك الدماء، والقتل الجماعي، وبتر الأعضاء كعقاب وطرد وعزل الأقليات، فمنذ ثمانينيّات القرن الماضي، قلما شهد العالم أزمة سياسيّة لا يقف وراءها تيار إسلام سياسي[1].

لقد ارتبط مشروع "الإسلام السياسي" بالإخوان المسلمين، سواء في مشروعهم المستقل أو في تحالفاتهم السياسية مع حكومات عدة، أو في توظيفهم للمؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية لأجل بناء وتكريس فهم جديد معاصر للإسلام، وهو خطاب رغم

جوانب الحداثة والقوة فيه؛ فقد ألحق ضرر بالغ بالقواعد المنظمة لعمل الدول والمجتمعات ودور الدين وموقعه في حياة وسلوك الدول والمجتمعات والأفراد[2].

**أهمية البحث:**

تنبع أهمية البحث من أنه ولفهم الواقع المعاصر للحركات الأصولية الإسلامية، وتبيان أسباب بروزها في الخطاب السياسي المعاصر كقوة قائمة، وكذلك تمكنها من بلورة الدين كإيديولوجية، وظهورها بقالب ديني مقبول لدى مختلف الفئات الاجتماعية، فإن ذلك يحتم علينا استحضار محطات تاريخية تشكل ركيزة لفهم الواقع الحالي.

**فرضية البحث:**

ينطلق البحث من فرضيتين، هما:

- سعى الإسلام السياسي لأن يكون ممثلاً للشرعية الدينية والسياسية، وعمل على اظهار كل من يعارضه بأنه يحارب الإسلام.

- لم تستطع الجماعات السياسية الدينية بناء حالة من الثقة بمشروعها وشخصياتها ودعاتها من خلال اقناع الشارع بها، بل اعتمدت على فشل الآخر فاستخدمت سلوك إقصائيا وقامت بتحريض الشارع ضده.

**هدف البحث:**

يهدف البحث إلى توضيح وفهم رؤية الفكر الأصولي الإسلامي للدولة والحكم، والتعرف على النظريات والمناهج التي تتشكل منها الأنظمة الفكرية المختلفة. لا سيما وأن كثير من الإشكاليات المعرفية ناتجة من اضطراب الفهم في تحديد المفاهيم والوقوف على مقاصدها الحقيقية. وبيان حقيقة ما يؤديه توظيف المفاهيم في ميادين الاحتدام الحضاري بين الشرق والغرب، وما يترتب على هذا التوظيف من آثار سلبية بفعل العولمة الثقافية والقيمية التي تتعرض لها المجتمعات العربية والإسلامية في المرحلة الحالية.

**منهج البحث:**

استخدم الباحث في بحثه المنهج التاريخي لدراسة تطور الفكر الأصولي عبر الزمن، وتحديد الفترة الزمنية التي ظهرت فيها كل حركة، وأهم الأفكار الأصولية لمرشدي هذه الجماعات الأصولية المتطرفة.

## أولاً: مفهوم الأصولية

يرتبط مفهوم الأصولية بمجموعة من المفردات كالأصل والتأصيل والأصالة والأصيل والأصولي والأصولية.[3] فأصل الشيء هو المبدأ الذي ينشأ عليه الشيء، والتأصيل هو كشف

هذا الأصل والبحث عن الأسس البنيوية التي تقوم عليها ظاهرة ما، والأصالة هي تأكيد الانتماء إلى الأصل والتمسك به، سواء أكان أصلاً عرقي أو ديني أو ثقافي ، وأما الأصيل فقد يكون الامتداد الصافي لأصل سابق، أو يكون على العكس تمام أي مستحدث ذو خاصية جديدة، أما الأصولي فهو المشتغل بأصول الدين أو الفقه أو المهتم بدراسة أصول القضايا والظواهر عامة، والذي ينسق سلوكه مع عبادته بشكل عام.

وليست كل مرجعية إلى أصل ثابت تتسم بالأصولية وإنما تصبح هذه المرجعية أصولية إذا تكررت واحتكرت وطغت بشكل مطلق وأصبحت نهج مسيطر .[4]

و"الأصولية" مكون جوهري للديانات السماوية"،[5] لذلك يرجع بعض المفكرين أصولية البروتستانية إلى أنها كامنة في بنية الأديان السامية بسبب وجود ما يسمى بـ: "الدوغما"، والتي تعني الإيمان بمعصومية الكتاب المقدس وحمايته من النقص، فالأصولية وفق هذا المعنى هي "خطاب سلطة مقدسة أو إيديولوجية كتاب ونص".[6]

ومن خلال ذلك يرى بعض المفكرين أن هذا المفهوم "يمثل حالة البروتستانتية في الولايات المتحدة الأمريكية في عشرينيات هذا القرن، وقصد بذلك الأصوليين الإنجيليين المحافظين داخل التيار البروتستانتي".[7] أو "الأصولية المسيحية التي قاومت الثورة الفرنسية وعبرت عن الطبقة البورجوازية الممثلة لحركة التنوير التي نشأت في القرن الثامن عشر الميلادي والتي اعتبرت امتداد للإصلاح الديني".[8] حيث عبرت هذه الأصولية تحديد عن مصالح الطبقة البورجوازية، لذلك ركز ممثلوا وفلاسفة هذه الحركات على أن إرادة البشر ليست هي أصل الحقوق السياسية، بل الأصل هو الدولة لذلك ينبغي طاعتها إذا لم تشذ عن شرعيتها، أي كما يرى المفكر "بيرك" للحفاظ على المجتمع الذي ينطوي على مسألتين، هما:

1- حماية البناء الاجتماعي والملكية الخاصة.

2- حماية النظام السياسي القائم.

كما "تجد الأصولية جذورها في حركة "جوش أمونيم" اليهودية التي تأسست بعد حرب 1967 وانتعشت بعد 1973، والتي رفضت معاهدة كامب ديفيد لأنها ترى في إسرائيل دولة مقدسة ولا يمكن التنازل عن أي جزء منها، وأن هذه القداسة ليست مردودة إلى الحكمة الإلهية وإنما أيضا إلى الدم اليهودي الذي أهدر في هذه الحروب من أجل الدفاع عن إسرائيل، وقد دعت هذه الحركة إلى بناء المستوطنات في الضفة الغربية للعودة إلى أصول الروح الصهيونية، وتنظر هذه الحركة إلى العالم على أنه ملوث وتريد أن تعتزل ثقافة هذا العصر".[9]

## ثانيا: مناحي الأصولية

عند الحديث عن الأصولية الإسلامية نجد أنها اتخذت منحيين متناقضين متتابعين خلال مراحل التاريخ الإسلامي، وهذين المنحيين هما:

المنحى الأول:

إن الأصولية الإسلامية وفق هذا المفهوم تعني الرجوع إلى أصل أو أكثر من الأصول الدينية، كآية من القرآن الكريم، أو نص من السنة النبوية، أو رأي لأحد فقهاء الدين وعلمائه للاستئناس به أو استلهامه أو الاستناد إليه أو تطبيقه بحسب متطلبات الواقع الحاضر.[10] والأصولية الإسلامية هنا هي حركة الدعوة إلى الأصول (القرآن والسنة)، باعتبارهما النصوص التأسيسية للإسلام، والتي يجب أن يرتكز عليهما وينهض بهما الدين والمجتمع والدولة، وهي حركة تدعو إلى تفكيك البنية التأسيسية للتاريخ، فتنكر شرعية إلزامية النظريات وتحث على استخلاص المعنى الحقيقي للإسلام من النصوص المفسرة من منظور التجربة الحديثة لواقع الأمة ومعاناتها.[11]

وقد تجسدت الأصولية وفق هذا المفهوم بمنحى حركات وتيارات عديدة وعبر مراحل تاريخية. ومن هذه الحركات: حركة محمد بن تومرت المعموري في القرن الثاني عشر الميلادي، والحركة الوهابية في النصف الأول من القرن الثامن عشر، والحركة المهدية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، والحركة السنوسية في النصف الثاني من القرن عينه.

المنحى الثاني:

إن الأصولية الإسلامية وفق هذا المنحى تعني التمسك الحرفي بهذه الأصول في نصوصها والسعي إلى تطبيقها على الواقع الراهن بشكل شامل دون مراعاة للمستجدات والضرورات في هذا الواقع. أي أن الأصولية هي نسق من الرؤية والمنهج في كل ما يتخذ من آراء ومواقف سعي إلى إخضاع الحاضر وتطويعه لمرجعية نصية بحسب القراءة الخاصة لها والتي يغلب عليها طابع الحرفية والاطلاعية. أي السعي إلى فرض النصوص الدينية المقدسة -أو ما ينسب إليها- على كل شؤون الحياة والمجتمع، وتفسير كل شيء، والحكم على كل شيء، وكل ظاهرة بمقتضاها، بحيث تصبح هذه النصوص هي المعيار الأساسي والوحيد للسلوك والحكم والتقييم، دون مراعاة لما يستجد من أوضاع وأحوال، ولهذا يطلق على هذه الأصولية أحياناً صبغة "الرؤية الختامية" إذ لا شيء خارجها، فهي متعصبة لرؤيتها الخاصة الشاملة التي لا يند عنها موقف أو حكم أو قيمة، وهي ترفض كل ما يخرج عنها رفضاً قد يؤدي إلى حد الإقصاء والتكفير والإبادة الجسدية. وهكذا تتقلص الرؤية إلى مثالية قاطعة بين ما هو

حلال وما هو حرام، وبين ما هو مؤمن وما هو كافر،[12] لذلك عَرَّف قاموس لاروس الأصولية بأنها "موقف أولئك الذين يرفضون تكييف عقيدة مع الظروف الجديدة". كما يحدد روجيه غارودي مجموعة من الصفات التي ترتبط بالأصولية وتمثل المكونات الأساسية لها، ويُحمل غارودي بعضها في كلمات مثل "الجمودية ورفض التكيف، وعدم التسامح والانغلاق والتحجر المذهبي، تصلب، عناد، المحافظة، الانتساب إلى التراث والعودة إلى الماضي ومعارضة لكل تطور[13].

## ثالثا: محددات الفكر الأصولي الإسلامي

جدت الحركات الأصولية الإسلامية الأرض الخصبة لنشر دعواتها في أوساط الشباب خاصة، ومرد ذلك إلى الأوضاع المتردية في الواقع العربي، وانتشار التخلف الاجتماعي والاقتصادي، والتمايز الطبقي، وسياسات التبعية للرأسمالية العالمية، وتفاقم الفساد والبذخ ومظاهر التغرب الأجنبي والتحديث المظهري النخبوي، وفقدان الشعور بالهوية الوطنية والقومية والثقافية، إلى جانب تمزق النظام الرسمي العربي.

كل ذلك أدى لأن تكون الحركات الإسلامية الأصولية رد - "جهادي" - على هذه الأوضاع، فطرحت شعارات تعبوية مجردة، "كالإسلام هو الحل"، لكنها عجزت عن تقديم برامج تنموية موضوعية بل اعتمدت فصائلها على "أساليب إرهابية ومواقف جامدة متعصبة خالية من أي تفتح عقلاني موضوعي"[14]. فالخروج من هذا الواقع المرير لا يكون إلا بإقامة الدولة الإسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية. فقد تم تجريم الليبرالية، واعتبار الغرب نمط للتحديث في فكرنا عند كل تياراته (الإصلاحية عند الأفغاني، والليبرالية عند الطهطاوي، والعلمية والعلمانية عند شبلي شميل)."[15] حيث يرى يوسف القرضاوي أن "الحل الإسلامي فريضة وضرورة"، ويقول: "لقد فشل الحلان الليبرالي والاشتراكي في تحقيق نصر عسكري في قضية العرب والمسلمين الأولى (قضية فلسطين)، كما فشلت الديمقراطية فشلاً تجسد في هزيمة الجيوش العربية سنة 1948، وبعد أن أصبح العسكريون هم القادة السياسيين أيض فشلت الاشتراكية اليسارية فشلاً أنكى وأقسى، وقد تجسد هذا الفشل في هزيمة يونيو عام 1967".[16]

فالحركات الأصولية ترتكز في خطابها الديني السياسي على الوضع العربي الهزيل سواء في تعزيز مواقعها أو بناء أيديولوجياتها، فكان شعار "الإسلام هو الحل" كبديل موضوعي لحل الأزمات في الواقع العربي كما تراه الأصولية الإسلامية، وبالإضافة لهذا الشعار كان هناك محددات أخرى للخطاب الديني، وأهم هذه المحددات:

1- الجاهلية:

يقول سيد قطب* في كتابه "معالم في الطريق": "إن المجتمعات القائمة كلها مجتمعات جاهلية وغير إسلامية، وأن الإسلام لا علاقة له بما يجري في الأرض اليوم، لأن الحاكمية ليست له، والبديل هو قيام مجتمع إسلامي.[17] حيث يرى قطب أن المجتمع إما أن يكون جاهلي أو إسلامي ، فالجاهلية عنده تمثل الانحراف عن نهج الإسلام، فيقول: "نحن اليوم في جاهلية كالجاهلية التي عاصرها الإسلام أو أظلم، كل ما حولنا هو جاهلية، تصوراتهم وعقائدهم، حتى الكثير مما نحسبه ثقافة إسلامية".[18] كما يرى بعض الأصوليون أن هذه الجاهلية هي اعتداء على سلطان الله لانحرافها عن الإسلام، فالجاهلية تكون كلما انحرف المجتمع عن نهج الإسلام".[19] لذلك فالرؤية الأصولية تجاه المجتمع العالمي تنصب على أن الوضع العالمي بحاجة إلى نظرة جديدة وتقويم موضوعي، فالقرن الماضي شهد صراع الأنظمة المسيطرة على العالم وأوقعت أيديولوجياتها الدول والإنسان في حيرة الغاب، فبدأت رحلة العودة إلى الجاهلية، وبدأ أيضا تحول العرب تجاه الجاهلية المادية، وهي سبب دخول البشرية في النار، والدمار، والاضطراب، والتناحر، والفوضى، والانحطاط الخلقي، والإفلاس الروحي والقلق الاقتصادي، فانحرف تفكير الزعماء إلى فلسفة المصالح المادية، والمطامع الاستعمارية، ومناطق النفوذ والمواد الخام، والدورة الاقتصادية،[20] وهنا جسدت الجاهلية الكبرى جاهلية العالم بأسره من خلال "عبودية الناس للناس بتشريع بعض الناس للناس".[21]

2- الحاكمية:

هي الحاكمية لله، وعلى من يحكم أن يحكم باسم الله المقدس، وبالتالي تصدر عنه قرارات مقدسة، فهي تجسد النص الديني المقدس، ويحدد المودودي* خصائص الحكومة الإسلامية في كتابه الشهير "الحكومة الإسلامية"، بقوله: "الحاكم الحقيقي في هذه الحكومة هو الله والسلطة الحقيقية مختصة بذات الله تعالى وحده، ويترتب على ذلك أنه ليس لأحد من دون الله حق التشريع أو تغيير هذا التشريع، ويعتبر هذا القانون الذي جاء من الله هو أساس الدولة الإسلامية، والحكومات التي بيدها زمام هذه الدولة لا تستحق طاعة الناس إلا من حيث أنها تحكم بما أنزل الله".[22]

ويرى المودودي أن الإسلام يستعمل لفظ الخلافة بمعنى أن كل من قام بالحكم في الأرض تحت الدستور الإسلامي يكون خليفة الحاكم الأعلى، وركز على هذه المسألة أيضا الإمام الخميني حيث يرى أن الأمر الإلهي له سلطان مطلق على جميع الأفراد وعلى الحكومة الإسلامية، وأن الفقهاء هم الحكام الحقيقيون وأن الفقيه العادل من واجبه استعمال

المؤسسات الحكومية لتنفيذ شريعة الله من أجل تأسيس النظام الإسلامي العادل.[23] والأمر نفسه عند جماعة الإخوان المسلمين حيث يؤكدون أن "الله مصدر كل سلطة".[24] كما تؤكد الجماعة نفسها بأنه "تبرز جريمة علماء الأزهر الذين يصدرون الفتاوى المناقضة الشديدة لأن القانون الإسلامي لا يطبق إلا في مجتمع إسلامي بالأساس،[25] وأيضا ضمن إطار الرواية نفسها التي تقوم على أن الحاكمية لله فإنه ينبغي "إخضاع كل القوانين والقرارات والأحكام لسلطان الشريعة الإسلامية".[26]

كما أن الحاكمية لله تستلزم الطاعة له وحده، حيث يقول سيد قطب: "هذه الحاكمية تستهدف الإسلام، إسلام العباد لرب العباد، وإخراجهم من عباءة العبادة لله وحده، إلى سلطان الله وحاكميته وشرعيته".[27]

3- **الجهاد:**

ترى الأصولية الإسلامية أن الجهاد "هو مواجهة الواقع وتعديله ليناسب نهج الله، وإزالة المجتمع الجاهلي، ومن أجل الشروع في بناء بنيان راسخ وعادل، والجهاد من طبيعة الدين الإسلامي، ومن خصائص الأمة الإسلامية، وواجب على الأفراد والجيوش والمجتمعات والدول[28].

ويرى فيلسوف الثورة الإيرانية ومنظرها الرئيسي علي شريعاني[29] في كتابه "سوسيولوجيا الإسلام" أن أهم أسس الإسلام هو الاستشهاد "لأنه المبدأ الذي يدفع المسلم إلى الحرب من غير تردد"[30]. كما حدد حسن البنا مفهوم التضحية والجهاد بقوله: "الإخوان المسلمين يعلمون أن مراتب القوة هي: قوة العقيدة والإيمان، ثم يليها قوة الوحدة والارتباط، ثم بعدها قوة الساعد والسلاح"،[31] ويندرج ضمن إطار الجهاد عمليات الاغتيال والقتل بأنواعها حسب الضرورة، وإن استلزم الأمر قتل أي عضو من التنظيم نفسه عند الشعور بخيانته تحت مبدأ "إخلاء سبيل الجماعة منك"،[32]وهذه المهمة تقع على عاتق الجهاز الخاص في الجماعة. يقول محمود الصباغ: "إن أعضاء الجهاز يمتلكون الحق - دون إذن من أحد - في اغتيال من يشاؤون من خصومهم السياسيين،[33] ومن أمثلة هذه التنظيمات: "جماعة الجهاد"* التي نجحت في اغتيال السادات.

ومن جهة أخرى فإن جميع التنظيمات الإسلامية الأصولية التي تبنت فكر سيد قطب اعتبرت الجهاد فرض على جميع أعضائها، "فالجهاد يعني قتال هذا المجتمع الجاهلي، وهو ليس حرب دفاعية، بل جهاد بالسيف لإقامة مملكة الله على الأرض".[34] ومن هنا كان هدف الجهاد هو "إقامة الحياة في أرض الله، على منهاج الله والحكم بما أنزل.

وقد طبقت العديد من الحركات الإسلامية فكرة الجهاد، مثل: الحركة النقشبندية في تركيا وجنوب روسيا وأفغانستان منذ القرن الثامن عشر الميلادي، وفي القوقاز عام 1898، كما قامت النقشبندية بانتفاضة هناك سميت "أنديجان"، وعندما قامت الثورة الشيوعية عام 1917 شكلت هذه الحركة أساس القوات المقاتلة ضدها وقاتلت الروس حتى عام 1932".[35]

4- إقامة الدولة الدينية والسلام العالمي:

تدعو الحركات الأصولية إلى إقامة الدولة الإسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية، وتعد الثورة الإسلامية الإيرانية التجسيد العملي لهذه الدعوى، حيث ركز الإمام الخميني في كتابه "الحكومة الإسلامية" على ذلك وسعى لتطبيقه على أرض الواقع من خلال وضع برنامج عملي لتأسيس هذه الدولة الدينية كنواة للدولة الإسلامية العالمية، أو كما يسميها الأصوليون الإسلاميون في الجزائر بـ "الدولة الربانية" التي تقوم فيها الشورى محل الديمقراطية، والدستور يرتكز على حاكمية الله بعد القضاء على المجتمع الجاهلي والإيديولوجيات المعاصرة وأنظمتها، التي ضيقت مجال المعاملات الدولية بين الأمم والشعوب، وقسمت العالم إلى قوميات وطنية متناحرة، لذلك ترفض الأصولية الإسلامية دعوات السلام الدولي لأنها من صنع الأرباب الأرضية المتمثلة في الأفراد والأنظمة والحكومات، والسلام العالمي الذي تنشده الحركات الأصولية الإسلامية وتدعي إقامته "يبدأ ليس عن طريق الأنظمة الدولية أو المحلية، وإنما يبدأ من خلال علاقة الفرد مع نفسه، ومع ربه، ومع الجماعات، ومن ثم الدولة فالعالم، أي عن طريق الضمير، فسلام العائلة الموصل لسلام المجتمع فسلام الدولة فالعالم".[36]

## رابعا: تجذر ظاهرة الأصولية الإسلامية منذ القرن السادس عشر الميلادي

يعود سبب تجذر ظاهرة الأصولية وتناميها في العالم الإسلامي منذ القرن السادس عشر الميلادي إلى عدة عوامل نجملها فيما يلي:

1- فشل العالم الإسلامي في الدخول إلى الحداثة في الوقت المناسب:

"لقد حققت أوروبا تفوقها على العالم والعالم الإسلامي على ثلاثة مستويات، وهي:

- الحداثة الاقتصادية (الثورة الصناعية).
- الحداثة السياسية ( فصل الدين عن الدولة).
- والحداثة الثقافية ( تغليب العقل نهائي على النقل).[37]

لكن العالم الإسلامي لم ينخرط في هذه الحداثة الأوروبية كما أنه لم يتفاعل معها وإنما بقي على الهامش ولم ينتقل العالم الإسلامي آنذاك من الإقطاع إلى الرأسمالية، لذلك قال ماركس عن هذه البلدان في كتابه رأس المال بأنها: "ستُلحق قسر بالسوق الرأسمالية الدولية، مما سيبقيها غير صناعية أي غير حديثة".

كما علل أنجلز عدم انتقال الإمبراطورية العثمانية إلى الحداثة بالاستبداد الذي لم يكن ملائم للاستثمار الرأس مالي، ولعل إخفاق محمد علي في الانتقال بمصر إلى الحداثة كان سبب "عجزه عن حل المشكلة الزراعية رأسمالي"،[38] فمحمد علي جعل نفسه، كأي مستبد، مالك وحيد للأرض، ولم يخصصها، حيث يعتبر ظهور الملكية الخاصة هو الشرط الأول لظهور بورجوازية ديناميكية. كما أنه لم يدخل أي بلد إسلامي إلى الحداثة فيما بعد في القرن التاسع عشر كما يرى أنجلز خاصة بوجود "الاستبداد الذي لم يكن ملائم للاستثمار الرأسمالي الذي يتطلب الأمن على النفس والمال"، ومن جهة أخرى فإن محاولات التحديث العلماني التي تجري في معظم دول العالم المتأخر تتناقض مع خصوصية واقعها، لأن المنهجية العلمانية المتبعة لا تراعي التمايزات والاختلافات والخصوصيات لهذا الواقع. وهذا هو سبب "هشاشة العلمانية، وهشاشة الفكر العقلاني في حياتنا وممارساتنا، وذلك نتيجة لهشاشة وسطحية ونخبوية التحديث في الأبنية والهياكل الاقتصادية والاجتماعية في مجتمعاتنا، مما يفجر الإحساس بفقدان الهوية والاغتراب، ويشكل مصدر من مصادر الرفض اللاعقلاني للواقع السائد واللجوء إلى القيم والمفاهيم السلفية والماضوية وتفاقم واستشراء النزعات الأصولية المتزمتة التي تبلغ حد الإرهاب المسلم العشوائي".[39]

2- فشل محاولات الإصلاح والنهضة:

إن عدم ظهور طبقة مالكة حديثة في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وطبقة صناعية في النصف الثاني منه، وبقاء البورجوازية العقارية المتغيبة حتى عام 1952، يفسر فشل محاولات الإصلاح، وضآلة المحتوى النهضوي، ولا تاريخية الفكر العربي الأصولي والعلماني، فتحت وطأة الجمود في الوضع العربي ذي البنى الاجتماعية والذهنية التقليدية الملائمة لترعرع المقدس جرت محاولات إصلاحية عديدة ومتتابعة على الصعيد التربوي والسياسي والزراعي على يد الطهطاوي وخير الدين، الذين استخدما عكاز التقليد لإعطاء الحداثة شرعية،[40] وكان السبب في ذلك هو "غياب طبقة مالكة ينطقان باسم مصالحها الدنيوية"،[41] لكن محاولتهما قد فشلت لاستحالة الجمع بين الحداثة الأوروبية والشريعة.

وجاءت بعد ذلك نهضة جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده رد على فشل سلفيهما، وقدما نموذج جديد هو رفض الحداثة الأوروبية لأنها دهرية أي علمانية،

وطرحا فكرة العودة إلى الدين (أدانا العقل)، وأنجزت النهضة آنذاك فتاوى شهيرة: كتحليل الربا بشرط أن لا يكون مضاعف ، وأكل ذبائح أهل الكتاب وغير ذلك.

وجاء بعد ذلك رشيد رضا تلميذ عبده الذي وضع أسس إسلام أصولي فعاد لفكرة الجامعة الإسلامية، وفيما بعد جاء حسن البنا الذي برز بأفكاره كرد فعل على فشل ثورة عام 1919 بالوفاء بوعودها، ونزلت الدعوة للإصلاح من المنابر الثقافية إلى القرى والمساجد، لذلك نستذكر قول ماركس: "أصبنا بثورة مضادة لأن شعوب أخرى قامت بثورة".[42]

3-الانحطاط الاقتصادي والاجتماعي والتكتلات الامبريالية:

كانت الرأسمالية منذ صعودها تحل أزماتها بفتح أسواق جديدة عبر الموجات الاستعمارية، ولما كانت كثير من الدول، ومنها العالم الإسلامي، قد أوصدت باب الحداثة أضحت مهمشة، فعرضت نفسها بذلك للنهب الاستعماري، وكانت إعادة تقسيم العالم تشمله في كل مرة، وقد دعمت الامبريالية الأمريكية الأصولية في صراعها مع الشيوعية وهو ما عُرف بمبدأ ترومان، ففي أحد فقراته يرد "استخدام الإسلام لاحتواء الشيوعية". وعندما أضحت الناصرية تقترب من موسكو أوعزت واشنطن للرياض بتأسيس "الجامعة الإسلامية العالمية لمكافحة الاشتراكية والماركسية والإلحاد" سنة 1962، أناطت بها بأنقرة استناد "الحلف الإسلامي" عام 1964 كوريث لحلف بغداد، وذلكم للتصدي للتغلغل الروسي. وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على الإسلاميين المتطرفين لكنس النفوذ الفرنسي من المغرب العربي".[43]

## خامسا: السلفية الجهادية ومرجعيتها الفكرية:

ليس من الجديد الحديث عن وجود فاعلين جدد من غير الدول على الساحة السياسية، سواء الداخلية أم الدولية، إذ كان من بين أهم تداعيات العولمة وثورة تكنولوجيا المعلومات صعود دور الجماعات، والشركات، والمؤسسات العابرة للحدود، كما نشط دور المنظمات الدولية، سواء الإقليمية أو العالمية، فضلاً عن اتجاه بعض التحليلات إلى التركيز على دور "الأفراد" كفاعلين مؤثرين سياسيين ، وهو ما تأكد مثلاً في أحداث "ثورات الربيع العربي"[44].

لقد ظهر في العصر الحديث ما يعرف بالسلفية الجهادية، وهو مصطلح أطلق منذ نهاية الثمانينيات على بعض جماعات الإسلام السياسي التي تتبنى الجهاد منهج للتغيير، ويعلن هذا التيار أن الجهاد أحد أركانه، وأن الجهاد الذي يجب وجوب عينيه على المسلمين

يتم تطبيقه ضد العدو المحتل وضد النظام الحاكم المبدل للشريعة الإسلامية ويحكم بالقوانين الوضعية أو النظام المبالغ في الظلم والقهر.

ومن أشهر الجماعات التي تنتمي للمنهج السالف ذكره، جماعة أنصار بيت المقدس، والقاعدة وحركة طالبان، والدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»، وجبهة النصرة، وجماعة شباب المجاهدين في الصومال، وجماعة أنصار الشريعة في تونس.

ومصطلح السلفية الجهادية مثبت في الأدبيات الجهادية نفسها منذ سنوات، وتحديد منذ ثمانينيات القرن العشرين عند الرموز الأساسيين الذين يحملون لواء هذا الخط المتشدد ويمثلونه، مثل أبو محمد المقدسي، عبد القادر عبد العزيز (سيد إمام)، أبو قتادة الفلسطيني، أبو مصعب السوري، أيمن الظواهري، وإن كانت صياغاته النظرية الأولى تمت في مصر في الستينيات على يد سيد قطب.

المرجعية الفكرية للسلفية الجهادية:

يعتمد أبناء التيار السلفي الجهادي على كتب معينة للقادة السالف ذكرهم في أفكارهم، ويمكن إيضاحها على النحو التالي[45]:

1- كتاب «معالم على الطريق» لسيد قطب، الذي يعد أول منظري فكر السلفية الجهادية لما قدمه من صياغة في حقبة الستينيات وطرحه لفكرتي الجاهلية والحاكمية والسلاح للتغيير.

2- كتاب «الفريضة الغائبة»، يعد الأساس الفكري الأول لتنظيم الجهاد، والذي ألفه مؤسس الجماعة الإسلامية محمد عبد السلام فرج.

3- كتاب «ملة إبراهيم» لأبي محمد المقدسي الأردني الأصل الذي يعد المنظر الأول للسلفية الجهادية على مستوى العالم، وأول من استخدم مصطلح (السلفية الجهادية).

4- كتاب «الجهاد والاجتهاد: تأملات في المنهج»، لأبي قتادة الفلسطيني، وهو من أشهر المنظرين لأطروحات وخطابات السلفية الجهادية.

5- كتاب « دعوة المقاومة الإسلامية العالمية»، لأبي مصعب السوري، الذي استأثرت تنظيراته الجهادية المبتكرة باهتمام جميع مراكز الأبحاث والدراسات المعنية بالظاهرة في العالم كله بالنظر لما تنطوي عليه أفكاره، ويتجلى ذلك واضح في كتابه الضخم السابق الذي جاء في أكثر من 1600 صفحة.

6- كما يعد كتاب «العمدة في إعداد العدة» لسيد إمام مرجع جهادي في مخيمات تدريب قاعدة الجهاد في أفغانستان.

7- ولسيد إمام كتاب آخر اسمه «الإرهاب من الإسلام ومن أنكر ذلك فقد كفر»، ويُعد سيد إمام من أحد أكثر المؤثرين في الحركة الإسلامية، وليس هذا التأثير من الناحية العسكرية ولكن من الناحية الشرعية والأدبية والفكرية.

8- كتاب زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري، «الولاء والبراء: عقيدة منقولة وواقع مفقود».

9- مقالات عمر عبد الرحمن، أبرز قياديي الجماعة الإسلامية، منها «قولوا للظالم لا، الشريعة الإسلامية شريعة كاملة».

10- كتاب «آيات الرحمن في جهاد الأفغان»، لزعيم الأفغان العرب عبد الله عزام.

## سادسا: السلفية الجهادية والحرب في سورية:

بداية لابد من القول: إنه من الصعوبة حصر التعداد الفعلي لفرق التكفيريين العابرين للحدود، خاصة مع تعمد بعض الحكومات التعتيم بشأن مواطنيها المتسربين إلى هذه الفرق، لكن تشير المعلومات إلى أن نزاعات العالم الإسلامي جذبت في الفترة بين عامي 1980 - 2011 ما بين عشرة إلى ثلاثين ألف تكفيري، ليتم تسجيل طفرة مهولة وفق لتقارير أجهزة المخابرات الأمريكية في سبتمبر 2015، والتي أشارت إلى مشاركة 30 ألف تكفيري من 100 دولة حول العالم، ويعود الرقم للارتفاع إلى 38 ألف مقاتل انضموا إلى صفوف داعش، وفق لتقديرات مارس 2016، وتتوجه هذه الموجة في الأساس إلى سورية والعراق، ويلاحظ إضافة ليبيا مؤخر إلى قائمة الوجهات القتالية الرئيسة[46].

وكانت سورية قد عرفت، منذ بداية الأزمة في عام 2011 ولغاية اليوم، مختلف أشكال التكفير ممثلاً بالعديد من الاتجاهات الفكرية والسياسية المنغلقة على ذاتها والمؤدلجة بما يضمن استخدامها كأداة معبّرة عن نفسها بتنظيمات ذات صبغة إرهابية اشتركت بأجمعها باتخاذ الدين الإسلامي ستار لها في محاولة لاستقطاب أكبر عدد ممكن من العنصر البشري كأدوات لا أكثر لتحقيق أهداف لجهات كبرى لها مصالحها الخاصة من زلزلة الأمن والاستقرار في سورية[47].

وتشير المعلومات إلى أن عدد الجماعات التكفيرية أو الفصائل التي دخلت الأراضي السورية بلغ ما يقارب ال 400 فصيل، والمسلّم أن كل جماعة أو مجموعة فصائل تمثل أجندة دولة خارجية، هذه الدول تسعى لفرض أجندتها على الساحة السورية من خلال فصائلها،

وبالتالي هو صراع التمدد وبسط النفوذ، خاصة أن هناك تباين في المصالح بين القوى الدولية، وهو ما يترجم حدة الاحتقان بين الجماعات التكفيرية.

إن تعدد الجماعات التكفيرية على الأراضي السورية يشير إلى المخطط الغربي المراد لسورية، فالغرب يريد لكل جماعة تسيطر على بقعة جغرافية سورية على تناقض مع باقي الجماعات التكفيرية الأخرى، وبالتالي فإن تشرذمها من شأنه أن يعزز واقع الانقسام، وبالتالي تأجيج الصراع ودفعه إلى نقطة لا رجعة منها.

وشاركت بعض الدول بتنفيذ المشروع الذي خطط له منذ مبدأ آيزنهاور لتدمير دول المنطقة العربية عبر دول إقليمية بدعم غربي بغية تحقيق أهدافهم في التقسيم والسيطرة كأداة، فقامت بدعم الإرهاب والإرهابيين في سورية عبر تمويل الجماعات التكفيرية وتزويدها بالسلاح، إضافة إلى الماكينات الإعلامية التي خصصتها لنشر ثقافة التكفير في سورية منذ بداية الأزمة كقناة صفا ووصال التي بثت بأكثر من لغة، ودعت لممارسة التطرف في سورية تحت عناوين شتّى كان أبرزها الجهاد الذي حرف مفهوم الجهاد الإسلامي عن مساره الحقيقي المحدد شرع ، ويرجع السبب في ظهور المسلحين الأجانب الذين لا يعرفون إلا القتل وقطع الرؤوس إلى مثل هذه القنوات الإعلامية[48] . حيث كان الهدف ومازال من الدعم الإقليمي والدولي للمجموعات الإرهابية استيلاء المتطرفين على السلطة بما يكفل منع تحقيق الاستقرار في البلاد، نظر لأن ذلك هو السبيل الوحيد الذي يوفر ظروف لبناء نظام ديمقراطي وضمان حقوق جميع شرائح المجتمع والأقليات، كما أنّ زيادة نفوذ الجماعات التكفيرية المتطرفة على الأرض مع تواصل الحرب على سورية يهدد النسيج الاجتماعي السوري، ويبقى هناك مفارقة تجدر الإشارة إليها في صدد الجهود الهادفة إلى تفتيت محاولات التسوية السلمية السياسية للأزمة في سورية تتمثل في الأدوار المزدوجة التي تنفّذها الدول الداعمة، حيث تتظاهر بالدعوة لمكافحة الإرهاب دبلوماسيا في حين تحاول نقل السيول النقدية المتدفقة والأسلحة إلى الجماعات المتطرفة في سورية[49].

إن كل جماعة تكفيرية دخلت الأراضي السورية ترى أن مزيد من سيطرتها على الأراضي السورية وتفوقها على باقي الجماعات التكفيرية الأخرى من شأنه أن يدفع القوى الغربية والإقليمية المتآمرة لتقديم المزيد من الدعم لها وترجيحها على باقي الخيارات الأخرى. كما لا يمكن إغفال موجة التخوين القائمة داخل كل جماعة والتي يرشح عنها جماعات متعددة وانفصالات فيما بعد، موجة التخوين هذه ركيزتها الأساس وفق المعطيات الموجودة الأموال القادمة وآلية توزيعها وتحاصصها فيما بين زعماء هذه الجماعات.

## الخاتمة والنتائج:

من خلال ما تقدم يمكننا القول: إن الجماعات السلفية هي حركات دينية الخطاب والطابع، سياسية الهدف، تسعى إلى الوصول إلى السلطة مستخدمة كافة الوسائل بما فيها العنف، مستغلة نزعة الناس ورغبتها في التغيير والتطور نتيجة لفشل الحكومات في تحقيق ذلك. معتمدةً على الخطاب الديني الذي يصل إلى العامة ويحثهم على التسليم والانصياع، لا التفكير والمحاججة. فاستخدمت هذه الحركات القوةَ والعنف، فأصبحت إرهابية بامتياز. فأعطت الذريعة للدول الغربية بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول الإسلامية بحجة مكافحة الإرهاب. وهنا نشير إلى أن الردّ على الإرهاب لا يكون بتقسيم العالم إلى "محور خير" و"محور شر"، والردّ على التطرف لا يكون بمزيد من التطرف. وبخصوص الجماعات التكفيرية وفكرها المتطرف، نشير إلى أنه كلما زدنا في مستوى التعليم الديني الحديث قل العنف. فإصلاح الفكر الديني ليس وحده هو المهم، بل أيضً المداخل الثقافية، ومن الضروري إصلاح التعليم، والاتفاق على أطر التعايش والتسامح وقبول الآخر والحرص على جودة التدابير. فالمنطقة تعاني أزمة قيم حقيقية، فتعليم الناس أمر مهم، ولكننا لا ننتبه له. لذا فمن الواجب علينا وضع تدابير وقائية، فلا يجب الاهتمام فقط بالجريمة بعد وقوعها، بل تدابير وقائية للمواجهة قبل الوقوع. وأن نوضح أن الإرهاب ليس صناعة عربية.

الهوامش:

[1] – خوسيه كازانوفا، الأديان العامة في العالم الحديث، ترجمة قسم اللغات الحية والترجمة في جامعة البلمند، ط1 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005)، ص13.

[2] – إبراهيم غرايبة، "الخطاب الديني السياسي المعاصر: حداثة معطلة للحرية والإصلاح"، قسم: الدين وقضايا المجتمع الراهنة، تاريخ 30 آذار 2016. https://www.mominoun.com/articles

[3] – محمود أمين العالم، "الفكر العربي المعاصر بين الأصولية والعلمانية"، سلسلة كتاب قضايا فكرية: الأصوليات الإسلامية في عصرنا الراهن. الكتاب الثالث عشر والرابع عشر (1993). مركز قضايا فكرية للنشر والتوزيع، ص 9.

[4] – محمود أمين العالم، "الفكر العربي المعاصر بين الأصولية والعلمانية"، مرجع سابق، ص 10.

[5] – حسين إبراهيم علي، "مفهوم الأصولية: التاريخ والمعنى"، سلسلة كتاب قضايا فكرية، ص 32.

[6] – حسين إبراهيم علي، "مفهوم الأصولية: التاريخ والمعنى"، مرجع سابق، ص 28.

[7] – مراد وهبة، "أصوليات هذا الزمان"، سلسلة كتاب قضايا فكرية، الكتاب 13-14، ص 22.

[8] – مراد وهبة، "الأصولية العلمانية" ، سلسلة: قضايا العصر (1) ـ ص 37.

[9] – مراد وهبة، "الأصولية العلمانية"، المرجع السابق، ص 37.

[10] – محمود أمين العالم، "الفكر العربي المعاصر بين الأصولية والعلمانية"، مرجع سابق، ص 9.

[11]- أحمد الموصللي، الأصولية الإسلامية والنظام العالمي، (بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، 1992)، ص 18.

[12] - محمود أمين العالم، "الفكر العربي المعاصر بين الأصولية والعلمانية"، مرجع سابق، ص 10.

[13] - روجيه جارودي، الأصوليات المعاصرة: أسبابها ومظاهرها، ترجمه: خليل أحمد خليل، (باريس: دار عام ألفين، 1992)، ص 24.

[14] - محمود أمين العالم، "الفكر العربي المعاصر بين الأصولية والعلمانية"، ص 15.

[15]- حسن حنفي، "الحاكمية تتحدى"، سلسلة كتاب قضايا فكرية، بعنوان الأصوليات الإسلامية في عصرنا الراهن، الكتاب الثالث والرابع عشر، أكتوبر(1993)، ص 454.

[16] - رضوان السيد، "حركات الإسلام السياسي المعاصر: تأملات في بيئاتها الايديولوجية والسياسية"، الكويت: مجلة العربي، العدد 466، سبتمبر( 1997)، ص 44.

[*]- سيد قطب: من كبار منظري الإخوان المسلمين، انفصل عن استاذه حسن البنا مؤسس حركة الاخوان المسلمين وبلور أفكاره في كتابيه الرئيسيين: "معالم في الطريق" و "في ظلال القرآن"، أصبح عضو في الاخوان منذ 1922 ودخل السجن لأول في عهد الرئيس جمال عبد الناصر وأعدم في السجن، تنظر إليه جماعة الاخوان كأحد أكبر شهداء الحركات الإسلامية.

[17] - رضوان السيد، "حركات الاسلام السياسي المعاصر"، مرجع سابق، ص 44.

[18] - مراد وهبة، أصوليات هذا الزمان، مرجع سابق، ص 24.

[19] - رفعت السعيد، "محاولة البحث عن مساحات الاختلافات بين حركات التأسلم السياسي"، قضايا فكرية. الكتاب الثالث عشر والرابع عشر. ص 23.

[20] - أحمد الموصللي، الأصولية الإسلامية والنظام العالمي، مرجع سابق، ص 18.

[21] - بومدين بوزيد، "خطاب الحركة الإسلامية في الجزائر"، سلسلة كتاب قضايا فكرية، بعنوان الأصوليات الإسلامية في عصرنا الراهن، الكتاب الثالث والرابع عشر. ص 282.

[*] - المودودي: هو أبو الأعلى المودودي، المنظر الرئيسي للأصولية الإسلامية ومؤسس الجماعات الإسلامية الأول في العالم الإسلامي برمته، أبرز كتبه والذي أقر في الجماعات الإسلامية هو "الحكومة الإسلامية" ولد المودودي عام 1903 وتوفي 1978. أبرز الحركات التي أسسها: الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية (حركة الاخوان المسلمين) التي ترجع بأصولها إليه، والتي نظر لها وأسسها في مصر حسن البنا (1906-1919).

[22] - مراد وهبة، أصوليات هذا الزمان، مرجع سابق، ص 23.

[23]- مراد وهبة، أصوليات هذا الزمان، مرجع سابق، ص 24.

[24] - أديب ديمتري، "السمات الأساسية للحركة الإسلامية في مصر. هل الحوار ممكن؟"، سلسلة كتاب قضايا فكرية بعنوان الأصوليات الإسلامية في عصرنا الراهن، الكتاب 13-14، ص 183.

[25] - أديب ديمتري، "السمات الأساسية للحركة الإسلامية في مصر. هل الحوار ممكن؟"، مرجع سابق، ص 183.

[26] – عبد الكريم قاسم، "الإخوان المسلمين والحركة الأصولية في اليمن"، سلسلة كتاب قضايا فكرية، بعنوان ـ الأصوليات الإسلامية في عصرنا الراهن ـ الكتاب 13-14 ص 263.

[27] – بومدين بوزيد، "خطاب الحركة الإسلامية في الجزائر"، مرجع سابق، ص 286

[28] – أحمد الموصللي، الأصولية الإسلامية والنظام العالمي، مرجع سابق، ص 55.

[29] – علي شريعاتي: فيلسوف ومنظر الثورة الإسلامية الايرانية 1979. أبرز كتبه "سوسيولوجيا الاسلام".

[30] – مراد وهبة، أصوليات هذا الزمان، مرجع سابق، ص 24.

[31] – رفعت السعيد، "محاولة البحث عن مساحات الاختلافات بين حركات التأسلم السياسي"، ص 162.

[32] – رفعت السعيد، المرجع السابق، ص 162.

[33] – رفعت السعيد، المرجع السابق، ص 163.

[*] – جماعة الجهاد حركة اسلامية اصولية أناطت العمل التنظيمي د. محمد عبد السلام فرح، الفكر والافتاء بالشيخ عمر عبد الرحمن والعمل المسلح بعبود الزمر وهو ضابط بالمخابرات العسكرية المصرية ـ وقد أصدر محمد عبد السلام فرح وثيقة تحت اسم "العريضة العالمية" مما جاء فيها "... حكام هذا العصر تعدد أبواب الكفر التي خرجوا بها عن ملة الاسلام" وبناء على ذلك حزمت هذه الجماعة أمرها فكفرت السادات واستطاعت اغتياله.

[34] – أديب ديمتري، "السمات الأساسية للحركة الإسلامية في مصر. هل الحوار ممكن؟" ، مرجع سابق، ص 182.

[35] – أحمد الموصللي، الأصولية الإسلامية والنظام العالمي، مرجع سابق، ص 56.

[36] – أحمد الموصللي، الأصولية الإسلامية والنظام العالمي، مرجع سابق، ص 66.

[37] – العفيف الأخضر، "الشعبوية الأصولية من أين إلى أين"، سلسلة كتاب قضايا فكرية، ص 38.

[38] – العفيف الأخضر، "الشعبوية الأصولية من أين إلى أين"، مرجع سابق، ص 39.

[39] – محمود أمين العالم، "الفكر العربي المعاصر بين الأصولية والعلمانية"، مرجع سابق، ص 16.

[40] – العفيف الأخضر، "الشعبوية الأصولية من أين إلى أين"، مرجع سابق، ص 4.

[41] – العفيف الأخضر، "الشعبوية الأصولية من أين إلى أين"، مرجع سابق، ص 4.

[42] – العفيف الأخضر، "الشعبوية الأصولية من أين إلى أين"، مرجع سابق، ص 42.

[43] – العفيف الأخضر، "الشعبوية الأصولية من أين إلى أين"، مرجع سابق، ص 46.

[44] – شاهر إسماعيل الشاهر، "من "دولة السلطة" و"سلطة الدولة" ...إلى الأناركية... لماذا فقدت السلطة قيمتها...؟"، مجلة الفكر السياسي، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، العدد 48-49، خريف (2013)، ص 71.

[45] – بسام رمضان، "10 كتب تعتمد عليها الجماعات التكفيرية والجهادية في بناء أفكارها"، المصري اليوم، تاريخ 2014/8/2.

[46] – يسرا الشرقاوي، " في دراسة للمعهد الإيطالي لدراسات السياسة الدولية: التوزيع الجغرافي لبؤر النشاط التكفيري في الشرق الأوسط وقارة أوروبا والعالم"، الأهرام، العدد 47395، تاريخ 2016/9/10.

[47]- عبد الراق السامرائي، التكفير، ط 1 (بيروت: المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، 1986)، ص 140.

[48]- محمد أبو الإسعاد، "السعودية والإخوان المسلمون"، مصر: مركز الدارسات القانونية لحقوق الإنسان، ص 41.

[49]- عبد المنعم علي عيسى، "تداعيات الأزمة السورية على دول الخليج"، جريدة الوحدة، العدد: 8143، 21 تشرين الثاني 2013، على الرابط: http://wehda.alwehda.gov.sy/node/374171.